جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

مصونة عن التحريف واللبس، فهي كلام الله حقًا.

﴿٣﴾ ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ الآيات والأحكام المكتوبة فيها، والقيِّمة: المستقيمة المستوية المحكمة التي ليس فيها زيغ عن الحق، بل كل ما فيها صلاح ورشاد وهدى وحكمة، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ❖ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ..﴾ ومن اتبعها كان على صراط الله المستقيم.

﴿٤﴾ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ أي: إن تفرقهم واختلافهم لم يكن لاشتباه الأمر، بل كان بعد وضوح الحق، وظهور الصواب، ثمّ بعث الله محمدًا، فآمن به بعضهم وكفر آخرون، وكان عليهم أن يكونوا على طريقة واحدة، من إتباع دين الله، ومتابعة الرسول الذي جاءهم من عند الله، مصدقا لما معهم.

﴿٥﴾ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟﴾ في الكتب المنزلة، وفي القرآن أيضًا ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ ليلتزموا بعبادة الله، وتكون عبادتهم له خالصة لا يشركون به شيئًا، وليجعلوا أنفسهم خالصة له في الدين ﴿حُنَفَآءَ﴾ مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي: يفعلوا الصلوات على الوجه الذي يريده الله في أوقاتها، ويعطوا الزكاة عند محلها ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ هو دين الملة المستقيمة، أي: فلا ينبغي التفرق عنه.

﴿٦﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ أي: شر الخليقة حالاً، لأنهم تركوا الحق حسدًا وبغيًا، ولذلك سيكونون شر الخليقة مصيرًا.

﴿٨﴾ ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ بمقابلة ما وقع منهم من الإيمان والعمل الصالح ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ أي: من تحت أشجارها وغرفها ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ لا يخرجون منها، ولا يرحلون عنها، ولا يموتون.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

﴿١﴾ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ أي: إذا حرّكت حركة شديدة فإنها تضطرب حتى يتكسر كلّ شيء عليها.

﴿٢﴾ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ما في جوفها من الأموات والدفائن وما عُمِل عليها، أما الأموات فإن الأرض تخرجهم في النفخة الثانية.

﴿٣﴾ ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ أي: قال لما يدهمه من أمرها ويبهره من خَطبها؛ لأي شيء زلزلت وأخرجت أثقالها؟

﴿٤﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تخبر بأخبارها، وتحدّث بما عمل عليها من خير وشرّ، يُنطقها الله سبحانه لتشهد على العباد.

﴿٥﴾ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ تحدّث أخبارها بوحي الله وأمره لها بأن تتحدث وتشهد.

﴿٦﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ يصدر الناس من قبورهم إلى موقف الحساب متفرقين بعضهم ينصرف إلى جهة اليمين، وبعضهم إلى جهة الشمال، مع تفرّقهم في الأديان، واختلافهم في الأعمال ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أي: ليريهم الله أعمالهم معروضة عليهم، وقيل: ليروا جزاء أعمالهم.

﴿٧﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ في الدنيا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ يوم القيامة في كتابه فيفرح به، أو يراه بعينه معروضًا عليه.

﴿٨﴾ ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ في الدنيا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ يوم القيامة فيسوؤه، والذرّ: هباءٌ يرى في شعاع الشمس.

سُورَةُ العَادِيَاتِ

﴿١﴾ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ الخيل التي تعدو بفرسانها المجاهدين في سبيل الله إلى العدو من الكفار، المشاقين لله ورسوله ﴿ضَبْحًا﴾ الضبح: صوت أنفاس الخيل إذا عدت.

﴿٢﴾ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ هي الخيل حين توري النار فيخرج الشرر بحوافرها، إذا ضربت بها الأرض الشديدة والحجارة؛ كالقدح بالزناد.

﴿٣﴾ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ أي: التي تغير على العدو وقت الصباح.

﴿٤﴾ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ النقع: الغبار الذي أثارته الخيل في وجه العدو عند الغزو.

﴿٥﴾ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ صرن بعَدوهنَّ وسط الأعداء بعد هزيمتهم، قد اجتمعن بذلك المكان جمعًا.

﴿٦﴾ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ الكنود: الكفور للنعمة، الكثير الجحد لها.

﴿٧﴾ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يشهد على نفسه بالجحد والكفران، لظهور أثره عليه.

﴿٨﴾ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ المعنى: أنه لحبّ المال قويّ، مجدٌّ في طلبه وتحصيله، متهالك عليه.

﴿٩﴾ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي: نثر ما في القبور من الموتى وأخرجوا.

﴿١٠﴾ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ أي: مُيِّزَ وبُيِّنَ ما فيها من الخير والشر.

﴿١١﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ﴾ أي: ينبغي للإنسان أن يعلم أن ربّ المبعوثين بهم خبير لا تخفى عليه منهم خافية في ذلك اليوم وفي غيره، ويجازيهم في ذلك اليوم، أي: فإذا علموا ذلك فلا ينبغي أن يشغلهم حب المال عن شكر ربهم، وعبادته، والعمل ليوم النشور.

سُورَةُ القَارِعَةِ

﴿١﴾ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ من أسماء يوم القيامة، لأنها تقرع القلوب بالفزع، أو تقرع أعداء الله بالعذاب.

﴿٤﴾ ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ الفراش: هو الحشرة الطائرة، والمبثوث: المنتشر، يسيرون على غير هدى في كل اتجاه لشدة الهول حتى يحشروا إلى الموقف.

﴿٥﴾ ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ كالصوف الملون بالألوان المختلفة الذي نُفِشَ بالندف، لأنها تتفتت وتتطاير.

﴿٦﴾ ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ثم ذكر سبحانه أحوال الناس بعد المحاسبة في الموقف، وتفرّقهم فريقين على جهة الإجمال فقال: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ وهي أعماله الصالحة والمراد: أنها ثقلت حتى رجحت بسيئاته.

﴿٧﴾ ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي: مرضية يرضاها صاحبها، والعيشة: كلمة تجمع النعم التي في الجنة.

﴿٩﴾ ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ أي: فمسكنه جهنم، وسماها أمّه: لأنه يأوي إليها كما يأوي الطفل إلى أمه، وسميت هاوية: لأنه يهوي فيها مع بعد قعرها.

﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

﴿١٠﴾ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ الاستفهام للتهويل والتفظيع، ببيان أنها خارجة عن المعهود بحيث لا يُدرى كنهها.

﴿١١﴾ ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ قد انتهى حرّها وبلغت في الشدة إلى الغاية.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

﴿١﴾ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ أي: شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد والتفاخر بكثرتها والتغالب فيها والاستكثار من تحصيلها، عن طاعة الله والعمل للآخرة.

﴿٢﴾ ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ أي: حتى أدرككم الموت وأنتم على تلك الحال.

﴿٣﴾ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ زجر لهم عن التكاثر، وتنبيه على أنهم سيعلمون عاقبة ذلك يوم القيامة.

﴿٥﴾ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ أي: لو تعلمون الأمر الذي أنتم صائرون إليه علمًا يقينيًا، كعلمكم ما هو متيقن عندكم في الدنيا، لشغلكم ذلك عن التكاثر والتفاخر، ولما ألهاكم عن ذلك الأمر العظيم.

﴿٦﴾ ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ في الآخرة.

﴿٧﴾ ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ ثم لترونّ الجحيم